مجلة أبحاث نفسية وتربوية ———— العدد 10- جوان 2017، مجلد ب، ص.ص.351-384

تحليل السلوك اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي أثناء تسييره للفوج التربوي - دراسة ميدانية-

سلمانية ناصر
كلية علم النفس وعلوم التربية
جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري قسنطينة - الجزائر

ملخص

لما كان التحكم في تصرفاتنا اللفظية (اللغة الشفهية) أو اتصالنا اللفظي في الحياة الخاصة مثلما هو في العمل أو في السياسة أو في الجانب الاجتماعي هو ورقة رابحة كبرى ، فانه يصبح في القسم من طرف الأستاذ أثناء تسييره للفوج التربوي حيث الاتصال اللفظي هو الشكل الأكثر انتشارا واستعمالا (1)، كوسيلة لتطوير المهارات والكفاءات وأيضا وسيلة للديمقراطية وليس سلطان لتجاوز الحد المفرط على شخصية المتعلم وعلى خصوصية فكره ، من هنا تظهر أهمية السلوك اللفظي للأساتذة أمام متعلميهم والذي هو سلوك ظاهري قابل للملاحظة.أجرأة هذا السلوك اللفظي طبقها العالم الأمريكي جويس بريس وفق شبكة أعدها كأداة قياس لمعرفة نمط هذا السلوك. ولما كانت المرونة من أبرز التوجهات الحديثة في الدور البيداغوجي للأستاذ ورهان فعاليته .فان هدف الدراسة يتمثل في محاولة التعرف على النمط الذي يتبناه الأساتذة في نشاطاتهم التعليمية و التعلمية . هل هو نمط بنائي مباشر (غير مرن) ؟ أم هو نمط غير مباشر انعكاسي تأملي (مرن) ؟ ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا في دراستنا الحالية على المنهج الوصفي ، حيث تم تطبيق شبكة جويس كأداة قياس (2) على عينة من أساتذة التعليم الثانوي عددها ثلاثة وثلاثون أستاذا موزعين على ولايات: قسنطينة ، بسكرة وخنشلة. بعد قيامنا برصد وتسجيل ثلاثة وثلاثون درسا باستخدام أجهزة تسجيل(MP4)التي تم تزويد الأساتذة بها قبل وقت الدرس بزمن كاف. قمنا بكتابتها وتحليليها.حيث توصلنا إلى رصد ثلاث أساتذة فقط يعتمدون على السلوك الانعكاسي غير المباشر ويستخدمون إستراتيجيات متنوعة في تدريسهم ، أي أنهم يتميزون بالمرونة في تسييرهم للفوج التربوي وهو ما يمثل نسبة(09,09%)من مجموع أفراد عينة

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة قسنطينة 2- 2017

الدراسة (n=33)، وهي نسبة ضئيلة توضح أن الطبع السائد على نمط السلوك اللفظي للأساتذة هو النمط البنائي غير المرن الذي يعتمد على إعطاء المعلومات ، وتطبيق الإجراءات على المتعلمين بناء على هذه النتائج توصي الدراسة الحالية الى اعادة النظر في منهجية تكوين الأساتذة وذلك بإدخال شبكات الملاحظة من بينها شبكة جويس بريس التي بدورها قد تساعد الأساتذة على اكتساب مرونة بيداغوجية تؤهلهم الى تحقيق فعالية أكبر في ممارساتهم المهنية حيث تبين أن استخدام مثل هذه الشبكة في الندوات التربوية التي تجمع بين المفتشين والأساتذة، أو تلك التي تجمع بين الأساتذة فيما بينهم، تنمي لدى هؤلاء مختلف أنواع التفكير (تأملي ، إبداعي ، ناقد)، مما يسمح بتطوير وتنويع أساليب التدريس وهو ما قد يكون له كبير الأثر على المردود الدراسي للمتعلمين .

الكلمات المفتاحية : السلوك اللفظي ، أستاذ التعليم الثانوي ،الانعكاسية، البنائية ، المرونة.

Résumé

Le contrôle de l'acte verbal (langage oral) dans notre vie privée, au travail, voire au niveau sociopolitique est une carte gagnante. Il devient ainsi en classe, un outil majeur permettant à l'enseignant la gestion de son groupe pédagogique (vu que la communication verbale est le moyen le plus utilisé en classe) et de développer la compétence des apprenants. C'est également un outil de démocratisation qui développe la personnalité des élèves et libère leurs pensées. D'ou l'importance du comportement verbal des enseignants en classe. Ce comportement est observable et mesurable. Il a été opérationnalisé par l'américain Joyce Bruce à travers une grille d'observation utilisée en tant qu'outil de mesure qui permet la distinction des deux types du comportement verbal : flexible et inflexible. Parmi les tendances les plus récentes relatives au rôle pédagogique des enseignants c'est la flexibilité.

L'objectif de cette étude est d'identifier le style adopté par les enseignants dans leur activité d'enseignement et /ou d'apprentissage. Est –ce qu'il s'agit d'un modèle structurel direct non flexible où l'enseignant exerce son autorité par des directives et en dictant des informations .Ou est –ce qu'il s'agit d'un modèle flexible ayant un aspect indirect qui encourage le comportement de recherche permettant ainsi aux apprenants d'afficher leur

pensée et les incite à trouver un sens à leur apprentissage et déterminer un standard de performance.
Pour réaliser l'objectif de l'étude nous avons utilisé la méthode descriptive. On a administré la grille de Joyce Bruce à un échantillon de trente trois enseignants de l'enseignement secondaire appartenant aux wilayas de Constantine, Biskra et Khenchela . Muni d'appareils MP4 qui ont été fournis aux enseignants pour l'enregistrement de(33) leçons. Les résultats montrent que parmi les (33) enseignants, seulement trois d'entre utilisaient un comportement indirect et confectionnaient une variété de stratégies dans leur enseignement. Sur la base de ces résultats, la présente étude recommande l'adaptation de la méthodologie de la formation des enseignants en intégrant la grille de Joyce Bruce qui permettrait aux enseignants d'acquérir la flexibilité pédagogique qui aboutira à une plus grande efficacité interactive au niveau de la classe.
Mots clés : Comportement verbal, Professeur d'enseignement secondaire, Réflexivité Structuration, Flexibilité.

مقدمة وإشكالية الدراسة :

لقد ابتعدت العديد من الأبحاث المعاصرة في تحليل التعليم وتحديدا في العشرين سنة الأخيرة عن الاقتصاد الكلي الذي يعتمد فقط على [مدخلات - مخرجات] وتبنى أصحابها مقاربة الاقتصاد - الجزئي [مدخلات – سيرورات- مخرجات] (بلوم ،1984 .فراشر و البارغ و ويلش مع هاتي،1987.هاتي ،2003. والبارغ ، 1984. والبراغ مع هيرتل ،1997 . والبارغ مع لاي ، 1999 .وانغ ،هارتل مع والبارغ ،1993. ماكسمان مع والبارغ ،1991) ، هذه الأبحاث وصلت إلى أن الوسط المدرسي وبصفة خاصة الأستاذ يلعب دورا مهما في التعلم وبعده تأتي الأبعاد الأسرية و الأبعاد الدافعية ، هذه المقاربة تعتمد أكثر على محكات نوعية ، ويسجلون أن السبب الرئيسي الذي أدى الى الفقر في البحث الموضوعي المتعلق بالتعليم وتحليله هو نقص السعي في البحث في المتغيرات التي تأتي بين المنهاج والأستاذ من جهة، وفي التعلمات (التي يجب أن نقيسها بطريقة أفضل) من جهة

أخرى، أننا نهمل ما يجري حقيقة بين الأستاذ والمتعلمين داخل الحجرة الدراسية فلا مناص من وجود قيمة مضافة في التعليم من طرف الأستاذ (بابي مع ماندرو 2003. لايخ ،2007. ناي ، كونستانتوبولوس مع هيدجس ،2004. ريفكين مع هانوتشيك مع كاين ،2002 . ساندارس ،2000. ساندارس مع هورن ، 1998. ساندارس مع رايفرس ،1996. وابستر مع ميندرو،1997 . وبالرجوع للقاموس العربي نجد المفهوم،يُستُعمل لغويا وأدبيا،كما يقول ابن منظور في لسان العرب في إشارة إلى المنزل الذي يقيم فيه الفرد أي محله.وأوطن الشخص،أرضا ووطنها واستوطنها،اتخذها وطنا.(3) ووطن وطنا،أقام به. والجمع أوطان والمصدر "واطن"على وزن"فاعل". والمواطنة على وزن"المفاعلة" ويحيل للمعنى اللغوي القريب من مصطلح المعايشة والمرافقة والمشاركة في مكان الإقامة.(4)

ورايته ورن مع ساندارس ،1997) (3) . فالتقييمات التقليدية المعتمدة على بعض الأداءات الملاحظة كمكتسبات المتعلمين ومهاراتهم ونوع التعليم المقدم سابقا والمستوى الاجتماعي الاقتصادي لا تسمح لنا أن نعزل أثر الأستاذ عن العوامل المدرسية أو غير المدرسية والتي لها تأثيرات على الأداء المدرسي للمتعلمين ونجاحاتهم.

هنا لنا الحق أن نقوم بمقايضة ما وصل اليه التقييم التقليدي مع مقاييس القيمة المضافة للأستاذ وذلك بالنظر إلى االتفاعلات المعقدة الموجودة بين : [معلم – متعلم] التي تعيد طرح نهج [مدخلات – مخرجات] ، و تدخل في صميم سيرورات التعليم والتعلم بالتركيز على ما يحدث بين الفاعلين في الحجرة الدراسية إذ يمثل العمود الفقري لروح عملية التعليم والتعلم ، فالحوار البيداغوجي والنقاش الذي يجري في الحصة بصفة عامة والمبني على أساس حاجة المتعلمين (التي تعتبر بمثابة بيئة خصبة لعملية التعلم الفعال)لإعطاء معنى لتعلماتهم يؤسس فعلا إلى نظرة جديدة نحو التعليم والتعلم.

إن مراقبة الأستاذ لكلامه يعني الوقوف على أرض ثابتة ، فقول الأستاذ «اصعد إلى السبورة يا علي » يختلف تماما عن «هل بإمكانك يا

علي أن تقترح شيئا وتشرحه لنا على السبورة » ، مما يؤكد أن إشراك المتعلم في الموقف التعليمي أمر بالغ الأهمية، وشعور المتعلم أنه أمام أستاذ يثق في قدراته على المساعدة والإرشاد والتوجيه حاجة ملحة كذلك ،إذن فالثقة متبادلة، وبالتالي هناك مجموعة من الأفكار يحتاج الأستاذ أن يطرحها على نفسه مثل : التحكم في طبيعة المادة التي يعلمها ، وتنويع إستراتيجيات التعليم والتعلم،وقبول تلك الردود غير المتوقعة التي تأتيه من المتعلمين وكيف يرد عليها ويعالجها واللغة التي يستخدمها ليبعث الهمة ويشجع هؤلاء على التعبير والتفكير ، والأسلوب الذي يميزه كأستاذ فهو يحتاج دوما إلى تحسين وتطوير وتنمية، وطرائق التدريس التي يطبقها أثناء الحصة الدراسية هل هي نمطية أم متنوعة، وهل الهدف هو تقديم أكبر كمية من المعلومات للتلاميذ وكفى، وإشراك المتعلمين في اكتشاف كيفية التعلم، و تشجيع تلك الردود غير المتوقعة من المتعلمين ،والغريبة أحيانا واعتبارها مؤشر على كيفية التعلم لديهم ، والتدخل في مواضيع هي خارج نطاق الدرس ولكن باتصال معه، وفرض إجراءات أو المساعدة على تطويرها ، وانتظار أجوبة محددة بالضبط من المتعلمين أم تقبل إجابة في سياق الموضوع وتحويلها إلى مجموعة الفوج للمناقشة. كل هذه المواقف وغيرها لها دور هام في إثارة وتوليد الدوافع عند المتعلمين،كما أن تنويع التدريس من خلال الأنشطة المستخدمة والوسائل التعليمية والطبيعة المرنة لكل من السلوك اللفظي وأسلوب التدريس وطبيعة التعامل مع كل الوضعيات ومع الردود الصادرة من المتعلمين في الحصة الدراسية، تثمر النجاح وتختصر الزمن وتقتصد في الجهد وتنتج فعالية التدريس.

ربط الفعالية بالمرونة في التعليم: تاريخ المرونة يعتبرها من المركبات الأساسية **للتكيف** مع التغيرات البيئية سواء المادية أو الاجتماعية ، قدم هذا المفهوم القديم في العقود الأولى من القرن العشرين من قبل المنظرين الجشطالت الذين يرغبون في حل المشاكل أمثال : لوشينس (Luchins) عامي 1939 و 1942 ، و

لوشينس مع لوشينس (Luchins et Luchins) عام 1959 ، معنى المرونة هنا هو وسيلة للتكيف مع التغير البيئي ، ولكن أيضا للعمل على هذه البيئة (4).

إنها تشبه سلوك الشجرة التي تنحني في ظروف طارئة ثم تسترد قامتها دون أن تنكسر لتستمر في النمو.

للمرونة أوجه متعددة فمنها المرونة التنظيمية (flexibilité organisationnelle) ، مرونة السريان الزمني (flexibilité inter temporelle) ، المرونة الداخلية (flexibilité interne)المرونة الخارجية (flexibilité externe) المرونة الذهنية (flexibilité mentale) (5) . المرونة المعرفية (flexibilité Cognitive) والتي تعرف ب : « القدرة على التفكير في (عن) شيء بأكثر من طريقة واحدة » (6). و المرونة الدفاعية (flexibilité de défensive) ، المرونة الاستباقية (flexibilité proactive) ، والمرونة الساكنة (flexibilité statique)، مرونة الكفاية الديناميكية flexibilité d'efficience (dynamique)، والمرونة التكنولوجية (7). والمرونة العملية (8) و مرونة السلوك اللفظي (9) ، وهي في علم النفس (المرونة) إشارة إلى مختلف العمليات والإجراءات التالية : التكيف مع المتطلبات الظرفية المتغيرة ، وإعادة تشكيل وبناء الموارد العقلية ، وتحول المنظور، وتحقيق التوازن بين الرغبات المتنافسة و الاحتياجات ومجالات الحياة (10) .

في **التعليم** جويس بريس (Joyce Bruce) مع بارج هاروتينيان (Berj Horoutinian) عام 1967 يربطان فكرة فعالية التعليم بفكرة المرونة (Flexibilité) لدى المعلم فهما يعرفان المعلم الأفضل أو الأحسن بـ : « ليس ذلك الذي يعلم بطريقة ما ولكن مثل ذلك الذي له القدرة على توليد وابتكار و تطبيق استراتيجيات لإنجاح عمل ما ، مع

تعديل هذه الأخيرة باستمرار بما يتماشى مع الاستجابة لسلوك التلميذ » (11).

مصطلح المرونة في التعليم والتعلم عند جويس بريس يدخل ضمن المقاربة المزدوجة بين التعليم المباشر وغير المباشر والتي تزيد من مسؤولية المتعلم تجاه تعلمه. يكتب الأستاذ ساموال أميقان (Samuel, Amegan) في كتابه « لبيداغوجيا نشطة وخلاقة » المرونة أو الطواعية أو قابلية التكيف هي : « القدرة التي نستعملها لإيجاد مقاربات متنوعة لملامسة أو لمعالجة وللتطرق لوضعيات،ولإيجاد حلول لوضعيات، أو للبحث عن السبل المختلفة،أو للتصنيف بطرق وعلى أوجه مختلفة، أو لتغيير المنظور ،أو لرؤية الأشياء بطريقة أخرى »(**) (12). يشير نهج مرونة التعليم و التعلم على حد سواء إلى الفلسفة التربوية ومجموعة من التقنيات للتعليم والتعلم التي تزيد من درجة سيطرة المتعلم على متى ؟ وماذا ؟ وأين ؟ وكيف ؟ وبأي وتيرة يتم تعلمه ؟ وهي تشمل مناهج التعليم والتعلم التي لا تعتمد على الأشكال التقليدية للتعليم وتشمل هذه المقاربات التعليم والتعلم المربح للوقت والمكان .

ويرتبط هذا المصطلح مع مقاربة التعليم التي تتمحور حول المتعلم (learner-centred) أكثر و تزيد من مسؤوليته في التعلم و التعلم (جونستون 2001) (13) ، كما ينظر الى مقاربة المرونة كعنصر حاسم في تسهيل **النمو المعرفي** للمتعلمين انها الرقص المعرفي (14) ، فالمرونة البيداغوجية لا تعني التخلص التام من الاتصال وجها لوجه ، ولا الاستخدام الدائم للتدريس بالتكنولوجيا ولا توفير الوقت والمال بالمفهوم الاقتصادي البحت [مدخلات – مخرجات] ، ولا تعني كذلك ترك المتعلمين يدرسون بأنفسهم ، بل هي الحاجة لتلبية تحيين أساليب التدريس وتنويعها بإنصاف وبفعالية من حيث حتى تكلفة التعلم ، وأن نسلك بالتلاميذ دروبا في التعليم و التعلم تجعلهم يجدون معنى لما يتعلمونه .

فمن مزايا النهج البيداغوجي المرن لدى الأساتذة تلبية احتياجات مجموعة واسعة من أساليب التعلم عند التلاميذ ، و تطوير مناهج التعلم الذاتي والتوجيه الذاتي عندهم ، وتحسين فرص التعليم و التعلم و توسيع خياراتهم ، وفتح آفاق أوسع للتفكير.

أن يكون الأستاذ مرنا بيداغوجيا عليه أن يقبل التغيير أي أن يكون مستعدا لإعادة النظر في ممارسات وتطبيقات مهنته في كل مرة تستدعي الظروف ذلك، فما هو ملموس في الممارسة اليومية من طرف أستاذ مرن يختلف جذريا عن الأستاذ ذو الطريقة والأسلوب الروتيني الذي يلامس المعرفة بطريقة كلاسيكية فالأستاذ المرن يسلك دروبا مفتوحة على الاكتشاف والتقصي مع التلاميذ .

المرونة البيداغوجية للتعليم الابتدائي تعرفها اللجنة المدرسية للافال (Laval) بكندا « **السلاسة اللازمة لتقديم خيار لجميع التلاميذ حتى يتمكنوا من اظهار مهاراتهم ومواصلة تعلمانهم** » (15).

هذه اللجنة تميز بدقة بين المرونة والتكيف والتعديل على الترتيب اذ أن التعديل يعقب التكيف الذي لم يؤدي دوره كما يجب ، وفي دليل مرجعي منقح (هذا الدليل شارك فيه مستشارون بيداغوجيون من المستويات ابتدائي ثانوي في المواد الفرنسية والرياضيات والانجليزية) في عام 2013 للجنة المدرسية بكندا بعنوان:« المرونة التكيف ، التعديل دليل مرجعي ،التعلم والنجاح في متناول الجميع »هذا الدليل يربط المرونة بمستويات التدخل في الفوج التربوي ، وبفعالية التعليم و بالبيداغوجية الفارقية (16) .

المرونة البيداغوجية المرفقة بالسلوك اللفظي :

اللغة عموما هي وسيلة للتعبير والتفاهم، فهي من أبرز دعائم التصور العقلي في التعلم. نجد للمصطلح أثر بالغ الحساسية في التعبير و التصور ، وفهم الجملة التعبيرية أو صياغتها يتوقف أساسا على نوعية فهم المصطلح ، فالمصطلح (أو الجملة) يلقى في الوجدان ما يلقى

، وقد يغيب عن وعينا نص الجملة لكن ما ألقته في وجداننا يدوم أطول ، ودقة المصطلح تدل على عمق الإدراك لدى من صاغه (19) .

حسب جويس الأستاذ الذي يقدم التسهيلات والمساعدات والتشجيع والمكافئة ولا يفرض إجراءات بل يطورها مع تلامذته ،,ولا يكون هدفه في درسه إعطاء المعلومات فقط. نصف سلوكه اللفظي التعليمي والتعلمي بأنه سلوك مرن. فالمرونة عند جويس هي : « اختيار عدد من الاستراتيجيات أو تغيير أنماط التعليم للانتقال من الطريقة المباشرة إلى الطريقة الغير مباشرة وحسب ما تتطلبه الوضعية أمام المتعلمين ووفق الأهداف المتوخاة » ويضيف أن الأستاذ المرن هو « الذي يملك أفضل حظوظ النجاح في التعليم » (20).

الواقع الذي نحياه والخبرة كذلك جعلتنا نطرح تساؤلات حول إقبال أفواج تربوية كاملة من التعليم عند بعض الأساتذة.فكان اعتقادنا الأولي هو وجود تلك العلاقة الوجدانية بين المعلم والمتعلم داخل القسم و التي تجعل مناخ القسم ملائما للتمتع والقيمة المضافة ، ونظرا لقناعتنا بدور مرونة الأستاذ في العملية التعليمية التعلمية (انها أحد مكونات التفكير الإبداعي وهي الصفة المميزة للتفكير التأملي). كانت فكرة الدراسة معرفة السلوك اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي أثناء أداءه للدرس داخل الحجرة الدراسية ، وكيفية تصرفه الاستراتيجي اللغوي في تسيير عملية التعليم والتعلم ، لذلك كان **سؤالي الدراسة :**

ما طبيعة نمط السلوك اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي داخل القسم ؟ وهل يتأثر النمط المرن بمتغيرات الخبرة ،التكوين ،طبيعة المادة ،الجنس ؟

فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى :

« يتميز نمط السلوك اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي بكونه نمطا مرنا »

المرونة هنا ذات منحى جوسي (Joyce Bruce) وتم قياسها وفق شبكة جويس بريس للسلوك اللفظي . أنظر الجدول رقم (1) أسفله :

وصف شبكة نظام جويس: الجدول رقم (1) أسفله يبين وصف شبكة جويس لملاحظة السلوك اللفظي للأستاذ.

المكـــا فـــأة					الإعـــــــلام					الإجـــــراء				الاحتفاظ		
يكافئ السلوك البحثي	يكافئ علاقات الفوج	يكافئ النجاح	يكافئ القدرة للامتثال للأوامر و القواعد	يقدم تشجيع جماعي	يساعد التلميذ على التنظير (اللجوء إلى النظرية)	يشجع التعبير الشخصي	يسأل التلميذ بهدف اللجوء إلى إجابات دقيقة	يعطي المعلومة	يقدم ختامات	يساعد التلاميذ في انجاز مهارات موحدة(مقننة)	يساعد التلميذ على تطوير مخطط أو إجراء	يفرض مخطط أو إجراء	يفرض مهارات موحدة ومقننة	يضع وقت انتقالي	يعالج أشياء شخصية	يناقش الأمور الروتينية
ك-1	ك-2	ك-3	ك-4	ك-5	ع-1	ع-2	ع-3	ع-4	ع-5	ج-1	ج-2	ج-3	ج-4	ح-1	ح-2	ح-3

(مرجعية الترجمة إلى العربية للأستاذ ليفة نصرالدين :جامعة منتوري قسنطينة 2007).

الفرضية الثانية :

« يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير الخبرة »

● **متغير الخبرة** :والتي تم تحديدها بأكبر أو يساوي عشر سنوات في مهنة التعليم ، نظرا لأن الأستاذ في التعليم الثانوي في عامه الأول متربص وحتى يدرك ، ويتأمل في ما يفعله وحول ما يفعله ، فمن الضروري أن يمر بتدريس كل المستويات الأولى ، والثانية ، والثالثة ثانوي بشعبها المختلفة ،وهذا يستلزم على الأقل تسع سنوات ، ليصبح مطلعا على الوضع العام التعليمي في التعليم الثانوي بعد مرور 10 سنوات على الأقل من الجهد والعمل والتكوين الذاتي والتأمل .

الفرضية الثالثة :

« يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير التكوين الأولي»

• **متغير التكوين الأولي :** في مهنة التعليم التكوين الأساسي بالنسبة للتعليم الثانوي يطلق على تلك المرحلة التي يمر بها المترشحون بعد نجاحهم في البكالوريا والدخول إلى مؤسسات التكوين أو الجامعة قصد إعدادهم لوظيفة التعليم ، وكل ما يقدم لهم من دروس نظرية وتطبيقية و تربصات ميدانية .

الفرضية الرابعة :

«يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير طبيعة المادة»

• **متغير طبيعة المادة المدرسة**: ولم نفصل بين طبيعة المواد علمية كانت أم أدبية .

الفرضية الخامسة :

«يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير الجنس »

• **متغير الجنس**: ذكر أم أنثى .

الدراسات السابقة

الدراسات الوطنية

الدراسة الأولى : - ليفه نصر الدين : تحت عنوان :

Lifa N. E. (2002), Les stratégies d'enseignement développées par les enseignants du cycle fondamental lors de leur pratique de la classe: Analyse quantitative et qualitative des déterminants contributifs à une gestion efficace de la classe, en rapport avec la notion de flexibilité.Thèse de Doctorat d'Etat en sciences de l'éducation, Constantine.

"استراتيجيات التعليم المطورة من طرف معلمي الطور الابتدائي من خلال ممارستهم في القسم " و هي رسالة دكتوراه غير مطبوعة في علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة ، نوقشت عام 2002.

الدراسة الثانية :

- شلي نورة : تحت عنوان "طبيعة الاتصال اللفظي لأساتذة التعليم الثانوي حسب مجموعة من المتغيرات " وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستيير في علم النفس وعلوم التربية جامعة منتوري نوقشت في السنة الجامعية 2007/2006.

الدراسات العربية :

هذه الدراسة لم تعالج مباشرة السلوك اللفظي حسب أداة جويس بريس ولكننا أدرجناها لما لها من ارتباط مع موضوعنا في استعمال الملاحظة المسلحة من حيث استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا لتكميم الفعالية للمعلمين .هي دراسة - إسماعيل صالح الفرا مشرف أكاديمي متفرغ – برنامج التربية منسق برنامج التعليم المستمر : تقويم الأداء التدريسي اللفظي الصفي لمعلمي مرحلة التعليم الأساسية الدنيا من متخرجي الجامعات الفلسطينية جامعة القدس – منطقة خان يونس التعليمية وهي ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية ،جامعة القدس المفتوحة ،منطقة خان يونس التعليمية مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-5 من شهر جويلية 2004 .

ملخص الدراسات السابقة

الدراسات الوطنية:

الدراسة الأولى:

للأستاذ ليفه نصر الدين " استراتيجيات التعليم المطورة من طرف معلمي الطور الابتدائي من خلال ممارستهم في القسم " وهي مذكرة دكتوراه غير مطبوعة في علوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة، نوقشت 2002. وتلخص الدراسة كما يلي : برغم تنوع واختلاف المقاربات المتبعة من طرف الباحثين فلقد كانت لديهم نظرة مشتركة تمثلت الأولى في تحديد المعايير المؤدية إلى التعليم الفعال و" المعلم الجيد"،أو تلك التي تميز نظام التعليم الأكثر فعالية ومردوديته.والثانية في تصميم وبناء وسائل وأدوات الانتقاء ولتكوين

لتحقيق الفعالية النجاعة و المردودية. فالنماذج الاقتصادية التحليلية الشاملة من مثل نمط " المدخلات و المخرجات " المدعمة بالنظريات الليبرالية الجديدة الخاصة بقياس مفهوم الفعالية في التربية لا تستطيع لوحدها تفسير هذا المفهوم بطريقة موضوعية نظرا للتركيب الأصلي المعقد للمفهوم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى بمعاملتها مع الموارد الإنسانية كمجرد بضاعة وبتشبيهها للمؤسسة التربوية كمقاولة اقتصادية يستلزم عليها الخضوع إلى نفس معايير المردودية و القواعد التي تقنن هذه الأخيرة ، فهي بالتالي تتجاهل أو تنفي البعد الإنساني للتربية و التأثيرات الجانبية التي تفرزها من خلال الأنشطة الغير المباشرة التي تتضمنها الصيرورة التعليمية، تلك التأثيرات التي يؤكد مدى أهميتها العام و الخاص سواء على مستوى التكيف الاجتماعي للفرد أو على تفتحه النفسي. من خلال تصميم بحث مخبري ومركب حول الملاحظة المسلحة (شبكة جويس بريس) لاستراتيجيات التعليم تم تسجيل (132)درس لـ : (78) معلم من معلمي المدارس الأساسية (PEF) للمراحل الثلاث من التعليم الأساسي، والذي يهدف من خلالها الباحث إلى :استنتاج تشخيص دقيق قدر الإمكان حول حالة الاستراتيجيات والتصرفات البيداغوجية المستعملة في هذه المرحلة من التعليم . ثم معرفة ملمح النمط المتبع من هؤلاء المعلمين ثم اختبار أثر حزمة من المتغيرات الوجيهة على درجة المرونة. وأخيرا البت ولو بطريقة غير مباشرة في مرحلة قادمة في كفاية أو عدم كفاية المعلمين نسبة إلى إشكالية الفعالية البيداغوجية بصفة عامة من خلال مفهوم المرونة التي طرحت كخلفية وكمقاربة نظرية . التحقيق العلمي كان على مدى عامين دراسيين 1997/1996 و 1998 /1997 وذلك في (40) مؤسسة تربوية للتعليم الأساسي وفي قطاع جغرافي مس (10)ولايات من الشرق والجنوب الجزائري مع مساهمة (90) محكم وملاحظ مدرب . وقد وصلت الدراسة إلى كون(80 %)من المعلمين يتبنون النمط الغير مرن ، وكان لمتغير متابعة الدراسة التكوينية باللغة الأجنبية دور في إعطاء المرونة ، كما أن الخبرة لم تلعب الدور المرتقب لها في مرونة المعلمين .

الدراسة الثانية :

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية شلي نورة:((طبيعة الاتصال اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي حسب مجموعة من المتغيرات)) ، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر 2007/2006 و تشير الدراسة إلى افتقار البحوث في المنظومة التربوية الجزائرية المتعلقة عل الخصوص بالتفاعلات التي تنشأ داخل القسم وخاصة الأنماط الاتصالية التي يتبناها الأستاذ لتسهيل عملية اكتساب المعلومات ماعدا تلك التي تنجز في إطار البحوث الجامعية والتي تبقى مجرد أفكار نظرية تحتاج إلى استغلالها في الواقع. الدراسة سعت لمعرفة طبيعة الاتصال اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي ومدى تأثير مجموعة من المتغيرات وهي : الخبرة المهنية ، طبيعة التكوين (جامعي أم متخرج من المدرسة العليا للأساتذة) ، العمر ، كثافة الأقسام (كانت عتبة المقياس للكثافة هو العدد خمسة وثلاثون) المنطقة الجغرافية (حضرية أم ريفية). الدراسة كانت في(04)مؤسسات تربوية للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي لولاية قسنطينة واستعمل معامل الثبات لبيلاك (Bellack) من أجل وصف وتحليل السلوكات اللفظية البيداغوجية للأستاذ داخل القسم ،استعملت أداة القياس وهي الملاحظة وفق شبكة جويس (Joyce) ، وقد خلصت الدراسة بعد تحليل النتائج إلى أن نسبة (88.42 %) من عينة البحث يتبنون استراتيجيات تعليمية غير مرنة وبالتالي فهي تتبنى أنماطا اتصالية بنائية تنحصر على إعطاء المعلومة ، وطرح الأسئلة من طرف الأستاذ ، وتخزين المعلومات . مما يبين الاتصال غير المرن لدى أغلبية أفراد العينة .

الدراسات العربية:

- دراسة - إسماعيل صالح الفرا مشرف أكاديمي متفرغ – برنامج التربية منسق برنامج التعليم المستمر : تقويم الأداء التدريسي اللفظي الصفي لمعلمي مرحلة التعليم الأساسية الدنيا من متخرجي الجامعات الفلسطينية ، جامعة القدس – منطقة خان يونس التعليمية وهي ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني الذي عقده

برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية ، جامعة القدس المفتوحة ،منطقة خان يونس التعليمية مدينة رام الله في الفترة الواقعة 3-5 من شهر جويلية 2004 استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع أداة الدراسة وهي الملاحظة التي قام ببنائها الباحث نفسه معتمدا على خبرته الميدانية وكل من أدوات فلاندرز أميدون ، محمد حمدان ، وقنن ملاحظته ب: صدق المحتوى والصدق الظاهري مع الثبات ، كان عدد الحصص أربعة لمدة 35 دقيقة لكل حصة مع التسجيل كل (10) ثوان .لوحظ في النتائج أن كثرة كلام الأستاذ لم يترك مجالا كبيرا لقبول الأفكار (1 % فقط لقبول الأفكار)، ولا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات مع زيادة بسيطة عند المعلمات في الكلام ووصلت إلى توصيات هامة متمثلة أساسا في : استخدام أداة الملاحظة التفاعلية اللفظية عند الزيارة الصفية و تدريب المشرفين على العملية التربوية داخل الحجرة الدراسية على استعمال أداة الملاحظة بما فيهم المعلمين أنفسهم.

تموقع هذه الدراسة :

موقع الدراسة الحالية من بين الدراسات السابقة ، أنها تشترك من حيث المنهجية الواحدة (أداة القياس - شبكة جويس بريس للاتصالات اللفظية -) كذلك من حيث النتائج فان الدراسة تتفق هذه الدراسات في أن النمط السائد للتعليم هو نمط عدم مرونة الاتصال اللفظي للأساتذة يتراوح بين (80 %) إلى (99 %) حيث أن نسبة المرونة لنمط تعليم الأساتذة في الدراسة الحالية لم يتعدى (09,09 %)مما يبن سيطرة النمط السائد غير المرن بنسبة قدرها(90,91 %)، وأيضا الخبرة لم تلعب دورها في إبراز مرونة الأستاذ . وتتميز الدراسة عن غيرها في أنها مست عدد أكبر من الأساتذة في التعليم الثانوي من ولايات ثلاث من حيث العينة (33 أستاذ تعليم ثانوي) ، وتميزت أيضا الى ملاحظة وجود علاقة بين المرونة والتكوين حيث كل أستاذ مرن هو أستاذ متكون بينما العكس غير صحيح دوما فقد وجدنا أساتذة متكونين لكنهم غير مرنين هذا ما يجعلنا نطرح سؤال آخر ما

هي الشروط اللازمة والكافية التي يجب أن تتوفر حتى يكون النمط التعليمي للأستاذ نمطا مرنا .

التعاريف الاجرائية لمصطلحات البحث :

•**السلوك اللفظي :** هو ما يتلفظ به من قول (الكلام) ، من طرف الأستاذ ، في القسم وأمام تلامذته و هو يؤدي في مهامه التعليمية / التعلمية .

• أستاذ **التعليم الثانوي:** هو أستاذ يوظف مباشرة كمتخرج من المدارس العليا للأساتذة الحاصل عل شهادة ليسانس تعليم (ثلاث سنوات) أو الحاصل على شهادة أستاذ التعليم الثانوي التي تتوج بعد خمس سنوات من التكوين . ويوظف عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات ، المترشحون الحاصلون على شهادة الماستر أو شهادة مهندس دولة أو شهادة معترف بمعادلتها. ويحدد نصاب عمله بثماني عشرة ساعة من التدريس في الأسبوع . يكلف أساتذة التعليم الثانوي بتربية التلاميذ، ومنحهم، حسب مادة الاختصاص، تعليما في المواد الأدبية والعلمية والتكنولوجية، وكذا التربية الفنية والتربية البدنية والرياضية، و تأطيرهم في الأنشطة الثقافية وتلقينهم استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وتقييم عملهم المدرسي. ويمارسون أنشطتهم في الثانويات (21) .

•**الطريقة الانعكاسية :** تحسب بالعلاقة :IR = ع1+ع2+ج1+ج2 (أنظر شبكة جويس)

•**الطريقة البنائية:** تحسب من العلاقة: IS = ع 3+ع4+ع5+ج3+ج4 (أنظر شبكة جويس)

•**المـرونــة :** هي اختيار عدد من الاستراتيجيات أو تغيير أنماط التعليم للانتقال من الطريقة المباشرة(أسلوب جاف) إلى الطريقة الغير مباشرة(أسلوب مرن وفعال) وحسب ما تتطلبه الوضعية أمام التلاميذ ووفق الأهداف المتوخاة فمرونة التعليم عند جويس هي رهان فعاليته ، وهي قابلة للقياس . وتحسب مرونة الأستاذ بعد حساب كل من مؤشر

الانعكاسية ومؤشر البنائية وفق العلاقتين السابقتين أعلاه بحيث إذا كان مؤشر الانعكاسية (عدد طبيعي) أكبر من مؤشر البنائية (عدد طبيعي) فان السلوك اللفظي للأستاذ يعتبر مرنا أما إذا كان مؤشر الانعكاسية أقل من مؤشر البنائية فسلوكه اللفظي غير مرن

الجانب الميداني

عينة مجتمع البحث وخصائصها : مجتمع الدراسة أو المجتمع الإحصائي للبحث يتمثل في(198)أستاذا في التعليم الثانوي لأربع ثانويات ، أما عينة مجتمع البحث فهي عينة غير احتمالية قصديه تتمثل في ثلاثة وثلاثون أستاذ تعليم ثانوي (n=33) .

خصائص عينة البحث في الدراسة: حسب الجدول رقم (2) أسفله:

المتغير المستقل	الميزة	التكرار في العينة	النسبة المئوية
جنس الأستاذ	إناث	20	% 60,60
	ذكر	13	% 39,39
مادة التدريس	رياضيات	2	%06.06
	فيزياء	3	%09.09
	علوم طبيعية	3	%09.09
	علوم إسلامية	2	%06.06
	أدب عربي	7	%21.21
	فلسفة	3	%09.09
	تاريخ	3	%09.09
	فرنسية	3	%09.09
	انجليزية	3	%09.09
	هندسة ميكانيكية	1	%03.03
	هندسة مدنية	1	%03.03
	جغرافيا	2	%06.06

الخبرة في أداء مهنة التعليم	أقل من 10 سنوات	15	%45.45
	أكبر من أو يساوي	18	%54.55
تلقى تكوينا أوليا في مهنة التعليم	لا	22	% 66,66
	نعم	11	33.33%

المنهج المستخدم في البحث :

يرى عبد الرحمان بدوي في كتابه البحث العلمي أن " المنهج العلمي هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة و عن مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل و تحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة " (22) . دراستنا تستهدف تحليل وحدات السلوك اللفظي للأستاذ داخل القسم مما يجعل الملاحظة هي السبيل الأفضل لذلك ، خاصة عندما تكون مسلحة.إذن فمنهجنا في الدراسة هو الملاحظة المسلحة. إذ أنها تعني هنا استعانتنا بالوسائل التكنولوجية والاتصالية من أجهزة التسجيل الحديثة للتسجيل الصوتي المباشر داخل القسم والأستاذ يقدم في درسه أمام المتعلمين ، ومنها برامج(youtube converter) المعدة لتحويل الصوت والتحكم في المدة الزمنية بالتدقيق لاختيار المقطع الأول من بداية الدرس،والمقطع الثاني من وسط الدرس ، فالمقطع الثالث من أخر الدرس .

إجراءات تطبيق الأداة : بعد قبول الأساتذة المعنيين بتسجيل دروسهم (لقاء مسبق تحت إشراف السادة مديري مؤسسات التعليم الثانوي).تم تقديم جهاز MP4 لكل الأساتذة المشاركين وبعد التسجيلات تمت كتابة النصوص المنطوقة من طرف الباحث ثم تم التطبيق لأداة جويس بريس ، وعرض ذلك علىُ ثلاث محكمين من جامعة باتنة ، حيث طبق ثابت بلاك في درجة الموثوقية وكانت النسبة (81,80 %) .

موثوقية تحليل السلوكات اللفظية (معامل الثقة) : استعمال معامل الثقة (coefficient de fiabilité) المناسب هو استعمال لا غنى عنه في بحث علمي حول تحليل السلوك اللفظي للمعلمين لأنه يعطينا

إمكانية لمعرفة مستوى الوفاق بين المحكمين (Codeurs) وذلك بالتحقيق والمراجعة لكل وحدة سلوكية بواسطة محكم أو أكثر . طريقة بيلاك (Bellack) أو حساب النسب المئوية تأخذ في الحسبان الوحدات السلوكية الواحدة بالواحدة وهي تتطلب مع ذلك استعمال نظام تصاغ على أساسها الإجراءات التطبيقية أو ما يسمى بالبروتوكول (protocole) وتتمثل هنا في التسجيل والنقل بالكتابة للدروس المسجلة. مؤشر (BELLACK): وهو معامل ثبات خاص لحساب الاتفاق بين الحكام و الذي يرمز له بالرمز DAJ ويحدد بالقانون التالي :(23)

$$DAJ = \frac{\text{عدد الاتفاقات للمحكمين}}{\text{عددالاختلافات} + \text{عددالاتفاقات}} * 100$$

مؤشر الانعكاسية Indice de réflexivité يرمز لها بالرمزIR حيث IR = ع1+ع2+ج1+ج2

مؤشر البنائية Indice de structuration يرمز له بالرمز IS حيث IS = ع3+ع4+ع5+ج3+ج4.

- **مؤشر المرونة:** نعتمد في تحديد القرار لحالة الأستاذ بالمقارنة بين المؤشرين السابقين.

حالة الأستاذ المختبر(Statut de l'enseignant examiné):

- الأستاذ يتبنى نمط تعليمي مرن. اذا كان IS اكبر منIR

- الأستاذ يتبنى نمط تعليمي غير مرن. اذا كان IS اصغر منIR

- تقنيات اختيار العينة:

عينة الأساتذة : تم اختيار الثانويات التي يدرس بها الأساتذة أفراد العينة بطريقة قصدية نظرا للتسهيل الذي كنا نتوقعه في هذه المؤسسات من أساتذتها ومسيريها و لم يتم اختيار أساتذة بأعينهم بل كانت مساهمة

الأساتذة في البحث بطواعية وبرغبة ذاتية من طرفهم ، وعليه سمح لنا(الجانب الأخلاقي للدراسة) بتسجيل صوتي لدروسهم .

أسلوب القياس و الأسلوب الإحصائي : أسلوب القياس ذو مستوى اسمي ، أما الأسلوب الإحصائي فهو الإحصاء الوصفي حيث اعتمدنا على حساب التكرارات ثم النسب المئوية

أسلوب القياس و الأسلوب الإحصائي : أسلوب القياس ذو مستوى اسمي ، أما الأسلوب الإحصائي فهو الإحصاء الوصفي حيث اعتمدنا على حساب التكرارات ثم النسب المئوية

أداة البحث و الإجراءات المطبقة لها : تم استخدام أداة واحدة و المتمثلة في شبكة جويس بريس و هي المناسبة في تحليل التعليم من زاوية السلوك اللفظي للأستاذ في القسم ، وكان استعمالها بالتفصيل(بروتوكول) كما يلي : يعطى لكل أستاذ جهاز تسجيل من النوع (MP4) حيث يتم تثبيته دون ظهوره للعيان(*) في الجيب العلوي لمئزره ، و يوضع جهاز ثاني وهو جهاز إعلام آلي محمول على مكتب الأستاذ أو في أي مكان مفيد لالتقاط كلام الأستاذ بشكل حسن (هذا الجهاز الثاني احتياطي في حالة تعطل الجهاز الأول ،إذ قد يحدث مثلا : نسيانا للضغط على زر الحفظ أو لمس الجهاز وتغيير عمله من التسجيل إلى مهمة أخرى دون دراية أو ضعف صلاحية البطارية أو غلقه تماما دون علم...الخ) و ذلك لتسجيل ما يقوله الأستاذ في الحصة كاملة أو لفترات متقطعة حيث تكون الفترة الأولى بـ : 5 دقائق في بداية الدرس والفترة الثانية بـ: 5 دقائق في وسط الدرس والفترة الثالثة بـ : خمس (5) دقائق في أخر الحصة الدراسية. في الواقع تم تسجيل حصة كاملة للأستاذ ، إلا أنه يتم الاهتمام بما سجل في خمسة دقائق في بداية الحصة وخمسة دقائق في وسط الحصة ، ثم خمسة دقائق في آخرها ، وهذا لضمان استقطاب الحد المقبول من السلوك المتنوع الذي قد يسلكه الأستاذ. بعد ذلك يعاد الجهاز إلى الباحث للتأكد من صحة التسجيل. في حالة خطأ في التسجيل (وهذا ما حدث فعلا في كثير من الأحيان ،حيث تم استبدال عدة أجهزة نظرا لتعطل بعضها أثناء التسجيل ، أو لأنها لم

تشغل أصلا من طرف الأستاذ) تعاد العملية ولكن ليس في نفس اليوم على الأقل ، لتفادي الضغط على الأستاذ . وحتى يتحصل الباحث على تسجيل مقبول للسمع والكتابة عليه أن يعود مرة أخرى بطلب التسجيل مع إشعار الأستاذ بإخفاق النجاح في التسجيل السابق . عند الانتهاء من هذه الخطوة يقوم الباحث بتحويل التسجيلات إلى جهاز إعلام آلي لتنسخ في قرص مضغوط (CD ROM)، للحفظ من جهة ، ومن جهة أخرى لتسمع عدة مرات بتأني وصبر ولتدون منها ثلاث مقاطع كتابة مثلما سمعت بالضبط دون زيادة أو نقصان أو تعديل، كل مقطع مدته ثلاث دقائق متتالية. بعد تدوين ثلاث مقاطع من درس كل أستاذ يتم الاهتمام من جديد بثلاث مجالات زمنية منفصلة داخل كل مقطع من المقاطع الثلاثة السابقة، طول كل منها (أي المجالات الزمنية) خمسة عشرة ثانية،هذه المجالات الزمنية ذات 15 ثانية تؤخذ على الترتيب من بداية المقطع ومن وسطه ومن آخره فنكون أمام مسؤولية تحليل تسع مقاطع جزئية طول الواحد منها زمنيا خمس عشرة ثانية، وهي التي تهمنا في الرصد، وفي التحليل للسلوك اللفظي للأستاذ . تحدد هذه المقاطع في النص الكتابي للدرس بتلوينها بلون مخالف أو توضع بين عارضتين وذلك لتسهيل عمل المحكمين والذي يقدر عددهم بثلاثة. المحكمون مبدئيا مختصون في مجال علم النفس والتربية ومدربون على مثل هذه الشبكات.

عرض نتائج الدراسة و تحليلها وتفسيرها:

الجدول رقم (3) أسفله :يمثل النسب المئوية للسلوكات اللفظية المرصودة في نتائج الدراسة حسب الفئات الكبرى و الصغرى في شبكة جويس بريس .

الفئات الكبرى	الفئات الفرعية	الرمز	التكرارات	النسب المئوية
المكافـــأ ة	يكافئ السلوك البحثي	ك1	0	%0
	يكافئ علاقات الفوج	ك2	2	00.346 %
	يكافئ النجاح	ك3	29	05.017 %
	يكافئ القدرة على الامتثال للأوامر	ك4	5	00.865 %
	يقدم تشجيع جماعي	ك5	1	00.173 %
//////////////	المجموع 1 لقسم المكافأة	/////	37	06.401 %
الإعلام	يساعد التلاميذ على التنظير	ع1	13	02.249 %
	يشجع التعبير الشخصي	ع2	57	09.861 %
	يسأل التلاميذ بهدف الوصول إلى إجابات دقيقة	ع3	88	15.224 %
	يعطي المعلومة	ع4	165	28.546 %
	يقدم ختامات	ع5	19	03.287 %
//////////////	المجموع 2 لقسم الإعلام	/////	342	59.169 %
الإجراء	يساعد التلاميذ على انجاز مهارات موحدة	ج1	19	03.287 %
	يساعد التلاميذ على تطوير	ج2	16	02.768

	مخطط أو إجراء			**%**
	يفرض مخطط أو إجراء	**ج3**	**63**	**10.899 %**
	يفرض مهارة موحدة	**ج4**	**11**	**01.903 %**
//////////////	**المجموع 3 لقسم الإجراء**	**/////**	**109**	**18.858 %**
الاحتفاظ	**يضع وقت انتقالي**	**ح1**	**72**	**12.456 %**
	يعالج أشياء شخصية	**ح2**	**06**	**01.038 %**
	يناقش أمور روتينية	**ح3**	**12**	**02.076 %**
//////////////	**المجموع 4 لقسم الاحتفاظ**	**/////**	**90**	**15.570 %**
//////////////	**المجموع العام للأقسام الأربعة**	**/////**	**578**	**%100**

التعليق : يتضح من الجدول أعلاه أن الفئة الكبرى -**الإعلام** - مسيطرة بعدد تكراري مساوي إلى (342)وحدة سلوكية لفظية وبنسبة (59 %).معنى هذا أن أكثر ما يقوله الأساتذة عامة ينصب في فئة الإعلام (والتي تتضمن بداخلها استراتيجيات انعكاسية وبنائية).ثم تأتي الفئة الكبرى **الإجراء** بعدد تكراري يساوي (109) وحدة سلوكية لفظية بنسبة ما يقارب (19 %)بمعنى أن دور التخطيط والعرض والتقديم يأتي في الرتبة الثانية في الأهمية بعد الإعلام .أما الاحتفاظ بالقسم كنظام اجتماعي فله نسبة تقارب (16 %) مما يبرهن أن من كل حصة دراسية قدرها ساعة (60 دقيقة) مثلا نجد (16) دقيقة تخصص لمعالجة أشياء شخصية ،ومناقشة أمور روتينية ، وصمت وهذه كلها لا علاقة لها مباشرة مع الدرس فكيف يتم احتواء المنهاج إذن ؟ أما الفئة الكبرى – المكافأة – فنسبتها عامة تقارب (6 %) وهي نسبة ضعيفة تبين عدم تهيئة الشروط الخارجية للتعلم وخاصة توفير شروط التشويق

لبروز الدافعية (المكافئة والتشجيع الشخصي والجماعي) عند التلاميذ. وهذا ما يمكن توضيحه دائريا في الشكلان أسفله أنظر الشكلان رقم (1) و رقم (2) أسفله :

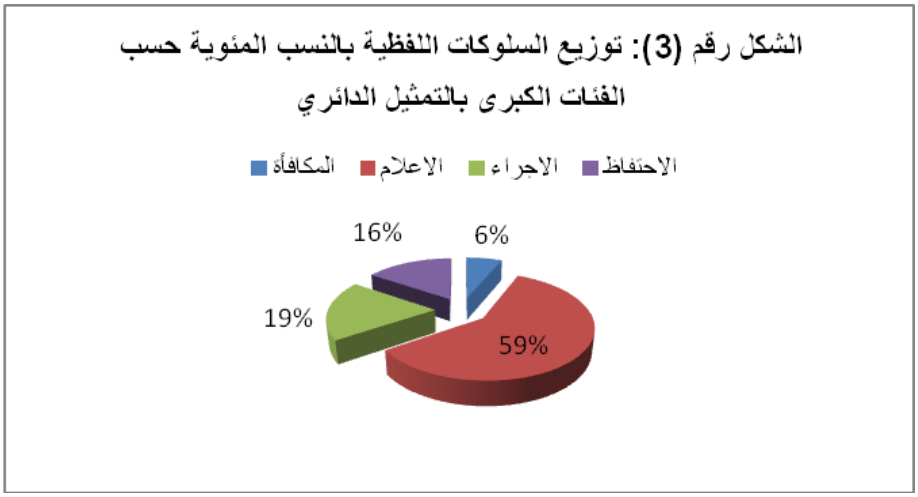

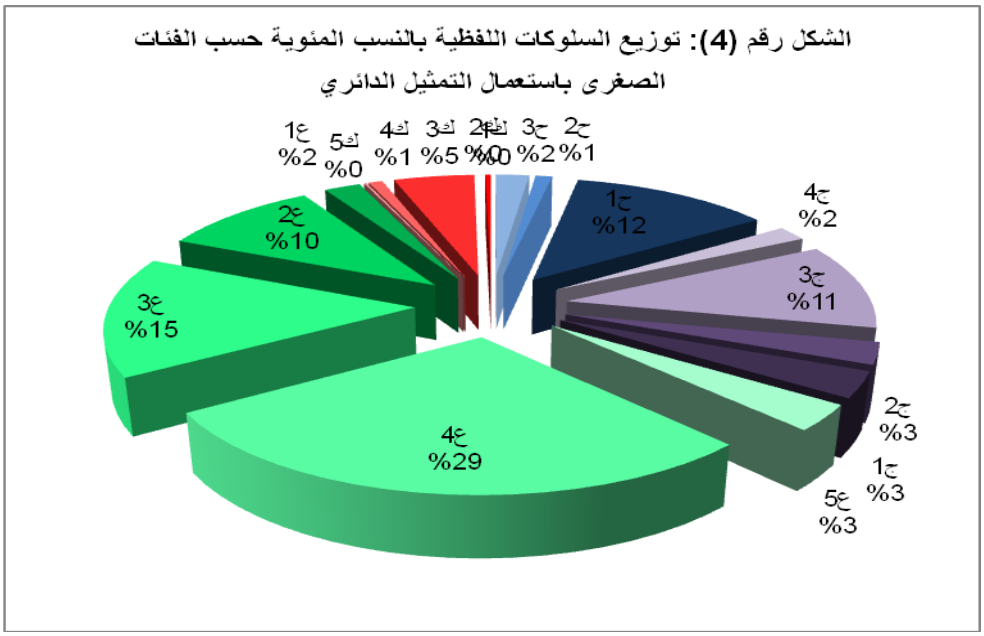

التعليق : في الشكل (1) نلاحظ أن فئة الإعلام هي المسيطرة في سلوك الأساتذة بنسبة (59 %)،ثم تليها فئة الإجراء بنسبة قدرها (19 %) فالاحتفاظ بنسبة (16 %)، في حين تقارب فئة المكافأة نسبة(6.4 %). أما في الشكل(2) يوضح ما يجري داخل الفئات الكبرى من هيمنة من طرف الفئات الصغرى وما هي الاستراتيجيات المتبناة داخل هذه الفئات الكبرى . فالملاحظ في هذا التمثيل أن الفئة الصغرى يعطي معلومة (ع4) صفة سائدة للسلوك اللفظي عند الأساتذة (29 %) ثم تليها الفئة الصغرى(ع3) يسأل التلاميذ بهدف الوصول إلى إجابات دقيقة (بنسبة قدرها 15 %) ثم تأتي الفئة الصغرى(ج3) يفرض مخطط أو إجراء بنسبة (10.9 %) مما يبين إن النمط التعليمي عند جل الأساتذة نمط تعليم مباشر غير مرن .

النمط السائد عند الأساتذة : يمثله الجدول رقم (4) أسفله :

الجدول رقم (4) نتائج الدراسة في توزيع عدد الأساتذة حسب مؤشر المرونة.

نمط السلوك اللفظي	عدد الأساتذة	النسبة المئوية
مرن	**3**	**%09,09**
غير مرن	**30**	**%90.90**
المجموع	**33**	**% 100**

التعليق : نلاحظ في الجدول رقم (4) أن النمط السائد للسلوك اللفظي للأساتذة أفراد العينة ذو طابع غير مرن نسبته (90.90 %) بينما نجد أن الطابع الانعكاسي محصور في نسبة ضئيلة جدا نسبته (09,09 %). وهذا ما يوضحه الشكل رقم (3) الدائري التالي :

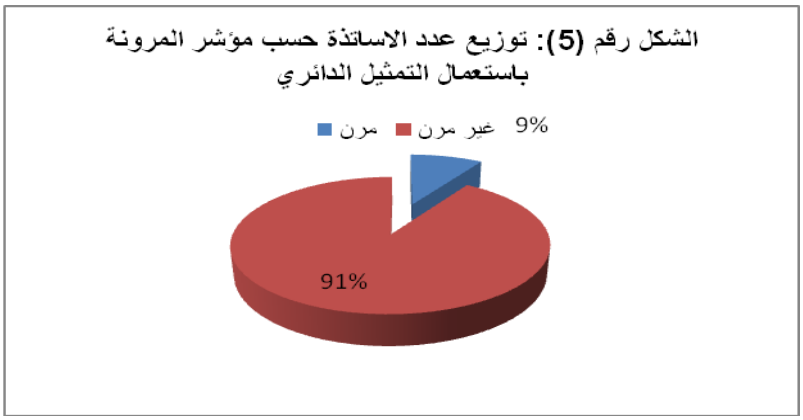

لكن للغوص أكثر في تحليل هذه النتائج لنعالج هل الفرق بالقيمة المطلقة (عند كل فرد من أفراد العينة) بين مؤشر الانعكاسية و مؤشر البنائية هو عدد يعبر فعلا عن فروقات واضحة بين المرونة وعدمها ، لذا فان الشكل البياني التالي رقم (4) يفيدنا في ذلك.

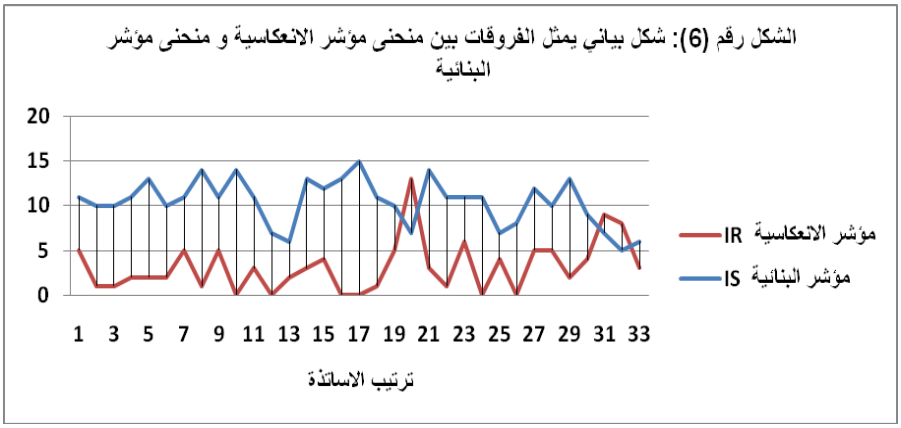

التعليق : في الشكل (4) المساحة الموجودة بين منحنى مؤشر البنائية والانعكاسية توضح أن الطابع الغالب فعلا و بفروقات كبيرة هو الطابع البنائي غير المرن، باستثناء أفراد العينة 20،31،32 الذين يسلكون فكرا تأمليا (انعكاسيا) مرنا في سلوكهم اللفظي .

نتائج فرضيات البحث:

● **اختبار الفرضية العامة :** تنص الفرضية الأولى على ما يلي : " **يتميز نمط السلوك اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي بكونه نمطا مرنا** ".

يتضح من النتائج **الجدول رقم (4) أن** اغلب الأساتذة و بنسبة (90.90 %) يتبنون النمط غير المرن بينما نجد نسبة (09.09 %) فقط من أفراد العينة يتبنون نمطا تعليميا مرنا في سلوكهم اللفظي مما يبين عدم صدق التوقع الذي كنا نخمن فيه و عليه فسير الدراسة ينفي تقرير الفرضية الأولى نصل الى الخلاصة البيداغوجية للفرضية العامة وهي : **أغلب أفراد العينة يتبنون نمطا سلوكيا لفظيا غير مرن.**

● **اختبار الفرضية الثانية :** صياغتها هي : " **يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير الخبرة** ".

الجدول رقم (5): يمثل نتائج مؤشر المرونة و علاقته بمتغير الخبرة

نمط السلوك اللفظي	عدد الأساتذة		النسبة المئوية
	ذو خبرة	بدون خبرة	
مرن	2	1	%09,09
غير مرن	15	15	%90.90
المجموع	33		% 100

التعليق: من أصل سبعة عشر فردا (17) من أفراد العينة لهم خبرة، وجدنا فقط أستاذين يتمتعان بطابع المرونة بنسبة 11.76 % و هي نسبة لا تعطي الأثر البالغ لمتغير الخبرة على مؤشر المرونة ،مما ينفي الفرضية الثانية للدراسة ، ومنه نصل إلى : " **لا يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير الخبرة**

● **اختبار الفرضية الثالثة :** وتنص على : " **يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير التكوين الأولي** ".

الجدول رقم(6) أسفله يبين لنا النتائج المحصل عليها بين مؤشر المرونة وعلاقته بالتكوين

نمط السلوك اللفظي	عدد الأساتذة		النسبة المئوية
	مستفيد من تكوين أساسي في التعليم	غير مستفيد	

مرن	3	0	%9.10
غير مرن	9	21	%90.90
المجموع	12	21	% 100

التعليق : نلاحظ انه من أصل اثنا عشر أستاذا مستفيدين من تكوين أساسي وجدنا ثلاث أساتذة فقط يتبنون سلوكا لفظيا ذو طابع مرن و بنسبة قدرها (25 %)، إذا نظرنا إليها من الناحية الحسابية البحتة فالنسبة ضعيفة ، مما يجعلنا نستنتج أن التكوين أيضا ليس عامل متحكم في المرونة بالرغم من أن **كل الذين وجدناهم مرنين ، وجدناهم قد استفادوا من تكوين أولي** ، هذا يعني منطقيا أن **المرونة تستلزم التكوين ، لكن التكوين لا يستلزم بالضرورة المرونة** ، بمعنى لم نصل بعد إلى الشروط اللازمة والكافية لمرونة السلوك اللفظي للأستاذ ، بل نستطيع أن نسعد على الأقل باكتشاف أحد الشروط اللازمة للمرونة في عينة الدراسة ألا وهي التكوين .هذه أهم نقطة من وجهة نظرنا في دراستنا هذه. وإذا ما قورن التكوين بالخبرة من حيث علاقتهما بالمرونة، فانه أكثر تأثيرا منها في احتمال إعطاء الطابع المرن للأستاذ. ومنه نصل إلى أن التكوين وحده لا يعطي بالضرورة صبغة المرونة للسلوك اللفظي الأستاذ. « **التكوين شرط لازم للمرونة إلا أنه غير كاف** ".

•**اختبار الفرضية الرابعة :** تنص على " **لا يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير طبيعة المادة** ".

الجدول رقم (7): مؤشر المرونة وعلاقته بطبيعة المادة المدرسة

المواد	عدد الأساتذة	نمط السلوك اللفظي حسب مادة التدريس			
		مرن	النسبة%	غير مرن	النسبة%
الرياضيات	2	00	%00	02	%100
علوم فيزيائية	3	00	%00	03	%100
علوم طبيعية	3	00	%00	03	%100
علوم إسلامية	2	00	%00	02	%100
أدب عربي	7	00	%00	07	%100
فلسفة	3	01	%33.33	02	%66.66

تاريخ	**3**	**00**	**%00**	**03**	**%100**
فرنسية	**3**	**00**	**%00**	**03**	**%100**
انجليزية	**3**	**00**	**%00**	**03**	**%100**
هندسة ميكانيكية	**1**	**00**	**%00**	**01**	**%100**
هندسة مدنية	**1**	**01**	**%100**	**00**	**%00**
جغرافيا	**2**	**01**	**%50**	**01**	**%50**

التعليق : الجدول رقم (7) أعلاه يعطي صورة واضحة على أن طبيعة المادة ليست لها علاقة مع مؤشر المرونة حتى و لو نظرنا إلى مادة الهندسة المدنية فإننا لا نستطيع ان نجزم أن هذه العلاقة موجودة رغم أن النسبة (100 %)لان مفهوم النسبة يكون ذو قيمة فقط إذا عرفنا معنى نسبة إلى ماذا ؟ لدينا أستاذ واحد في الهندسة المدنية وكان مرنا في سلوكه اللفظي و لدينا أستاذان في مادة الجغرافيا و كان احدهما مرنا (نسبة 50 %) ، وفي مادة الفلسفة هناك أستاذ واحد مرن من بين ثلاثة (نسبة 33.33 %) نلاحظ انه كلما زاد عدد أساتذة المادة كلما نقص مؤشر المرونة. لننظر إلى أساتذة الأدب العربي و عددهم خمسة لم نجد من بينهم أستاذا مرنا واحدا رغم أن اللغة العربية هنا هي الفكر و هي اللغة وهي المجال الثري لغنى السلوكات اللفظية بكل فئاتها بحكم أن كل المواد غير اللغات الأجنبية تدرس باللغة العربية.

إذن لا نستطيع أن نحكم بتأثير متغير طبيعة المادة على نمط السلوك اللفظي للأستاذ ، ومنه نصل إلى : **"لا يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير طبيعة المادة ".**

- **اختبار الفرضية الخامسة:** وتنص على: **" يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير الجنس ".**

الجدول رقم(8): مؤشر المرونة و علاقته بمتغير الجنس

نمط السلوك اللفظي	جنس الأساتذة		النسبة المئوية
	مذكر	مؤنث	
مرن	1	2	%9.10
غير مرن	12	18	%90.90
المجموع	13	20	% 100

التعليق : يتضح من الجدول انه من أصل ثلاثة عشر أستاذ من جنس مذكر فقط يوجد أستاذ واحد ذو طبيعة مرنة في سلوكه اللفظي وفق شبكة جويس بنسبة 07.69 % ، هذا من جهة . و من جهة أخرى نلاحظ انه من بين عشرين أستاذة توجد اثنتان فقط تسلكان نمطا مرنا بنسبة 10 % ، وهذه كلها نسب لا ترقى إلى القول بإثبات الفرضية . وبالتالي نصل إلى أن " **لا يتأثر نمط السلوك اللفظي المرن لأستاذ التعليم الثانوي بمتغير الجنس** "

ربط الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة : على طول هذه الدراسة كان الجهد ينصب حول الإجابة على سؤاليها واختبار فرضياتها الأربعة . النتائج بينت أن النمط غير المرن هو النمط السائد على السلوكات اللفظية للأساتذة أفراد العينة أثناء تسييرهم للقسم. و الفئات السائدة للسلوكات اللفظية عند الأساتذة أفراد العينة هي فئة **الإعلام** وفئة **الإجراء** حسب تصنيف أداة القياس و لا يتميز الأساتذة أفراد العينة ذوي الخبرة في سلوكهم اللفظي أثناء تسييرهم للقسم بالطابع المرن. ولا توجد مواد مدرسة ذات طبيعة واحدة بعينها يغلب عليها الطابع المرن للسلوك اللفظي للأساتذة أفراد العينة ". وعليه فالمرونة لا تتأثر بطبيعة المادة ولا بمتغير الجنس ، وحتى الخبرة لم تبرز مرونة الأستاذ وهذا كله منسجم مع نتائج الدراسات السابقة. تتميز هذه الدراسة بوصولها إلى أن الأساتذة أفراد العينة الذين استفادوا من تكوين أولي في التعليم ليست لهم مرونة في سلوكهم اللفظي بالشكل الكافي وهذا ينفي ما كنا نتوقع رغم أن كل الأساتذة الذين وجدناهم مرنين هم من الأساتذة الذين استفادوا من تكوين. وفي جملة واحدة نجمل ملخص نتائج الدراسة في أفراد عينة الدراسة **"التكوين شرط لازم للمرونة ولكنه غير كاف ".**

التوصيات والاقتراحات :

نتائج الدراسة ومحاولة إعطاء تفسيرات للبيانات الواردة فيها بينت أن مرونة السلوك اللفظي لأستاذ التعليم الثانوي وهو يؤدي في مهامه التعليمية والتعلمية لازالت بعيدة المنال . وبما أن المناهج الجديدة للمدرسة الجزائرية تتطلب كثيرا من أخذ الاحتياط في التحضير

والتقديم بحيث يصبح الأستاذ مسهل ووسيط مساعد للتذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتقويم والتركيب ويكون للتلميذ الدور المفتاح في بناء المعرفة بناء سلسا وأن يكون لهذا البناء معنى عنده . فإننا **نوصي**: بالإطلاع والتدريب على مختلف شبكات الملاحظة والتي تمس مباشرة مهنة التعليم و/أو التعلم واستعمال مثل هذه الشبكات في ما بين الأساتذة أنفسهم لمعرفة التطور الحاصل في الأداء و استغلال الندوات التربوية التي تنعقد داخل القسم لاستعمال شبكة السلوك اللفظي لجويس ومحاولة تحليل هذه السلوكات للأستاذ المعني بالندوة من طرف زملائه وبمشاركته المباشرة واستغلالها للوصول إلى الفعالية وأيضا لتطوير الأداء اللغوي . كما **نقترح** : بإعداد برامج لتكوين أساسي متخصص يشارك فيه الأساتذة والتلاميذ والمفتشون وهذا بتطبيق أسلوب بحث – تطبيق . تطبيق- بحث. بحث- تطبيق...وهكذا دواليك. وهنا يستوجب تدخل الأطراف القطبية الثلاثة: المدرسة أو الثانوية أو المتوسطة كقطب أول. الأكاديمية أو مديرية التربية حسب المنطقة الجغرافية الديموغرافية، الممثلة في مصلحة التكوين والتفتيش كقطب ثاني، والجامعة الجزائرية الممثلة في وجهة نظرنا في معهد علم النفس (بتخصصاته) وعلوم التربية بصفة أساسية كقطب ثالث والذهاب إلى الاحترافية في التعليم .

المراجع

1-Revue française de pédagogie N°27 avril-mai-juin 1994, p125.

2- Lifa N. E. Les stratégies d'enseignement développées par les enseignants du cycle fondamental lors de leur pratique de la classe : Analyse quantitative et qualitative des déterminants contributifs à une gestion efficace de la classe, en rapport avec la notion de flexibilité. Thèse de Doctorat inédite, Constantine. 2002 .

3- Réforme éducative et stratégie d'enseignement : synthèse de recherches sur l'efficacité de l'enseignement et des écoles ; Steve Bissonnette : Thèse présentée à la Faculté des études supérieures de l'Université Laval dans le

cadre du programme de doctorat en psychopédagogie pour l'obtention du grade de Philosophiae Doctor (Ph.D. Département d'études sur l'enseignement et l'apprentissage, Faculté des sciences de l'éducation, Université de Laval, Québec, 2008.

` 4 - Clément, E. Flexibilité, changement de point de vue et découverte de solution. In G. Chasseigne (Ed.), Cognition, Santé et Vie Quotidienne, volume 1 Paris: Edition Publibook Université (collection Psychologie Cognitive , 2008 pp. 21-42.

5- Bruno Maggi, « Critique de la notion de flexibilité », Revue française de gestion 2006/3 (no162), pp 35-49.

6- Gal Podjarny, Katherine Andrews, Deepthi Kamawar, Corrie Vendetti, & Andrea Astle Carleton University Cognitive Flexibility Development and Individual Differences in Preschoolers Jean Piaget Society Annual Meeting San Francisco, May, 2014.

7- Armel Jacques, « La flexibilité technologique un survol de la littérature », Revue d'économie politique 2003/5 (Vol. 113), pp 587-624.

8- Main Naser Alolayyan, Khairul Anuar Mohd Alia ,Fazli Idris The Impact of Operational Flexibility on Hospital Performance in Jordanian Hospitals: Some Empirical Evidences. 2nd Interbational Conference on Business and Economic Research (2nd ICBER 2011) Proceeding.

9 - Gilles ,Dussault . L'Analyse de l'enseignement. Canada : Presses de l'Université du Québec, 1973.

10 - Piotr Makowski Adam Mickiewicz, The (in) flexible Agency desire work schop , University in Poznan. rome ,2014.
http://pmakowski.com/ email: makowski@amu.edu.pl

11- Gilles, Dussault , L'Analyse de l'enseignement. Canada : Presses de l'Université du Québec, 1973, p37.

12-Samuel, Amegan. Pour une pédagogie active et créative, 2 édition. Canada : presse de l'université du Québec, 1995.p26.

13-John Bottomley and Jocelyn Calvert: Evaluation of the Impact of Flexible Teaching and Learning on Academic Staff at the University of Tasmania, Final Report, 24 February 2005.

14-Andresen, Mette (2007) "Introduction of a new construct: The conceptual tool "flexibility","The Mathematics Enthusiast: Vol. 4: No. 2, Article 8. Available at: http://scholarworks.umt.edu/tme/vol4/iss2/8 TMME, vol4, no.2, p 233.

15-commission scolaire de Laval , Précisions sur la flexibilité pédagogique, les mesures d'adaptation et la modification en situation d'évaluation au primaire , Services éducatifs, secteur jeunes,28 janvier 2015, p 6.
16-Document d'information , Précisions sur la flexibilité pédagogique, les mesures d'adaptation et les modifications pour les élèves ayant des besoins particuliers , Gouvernement du Québec Ministère de l'Éducation, du Loisir et du Sport, 2014 , p 7.
17- commission scolaire Beauce-Etchmin, ensemble vers l'avenir Flexibilité, adaptation et modification : guide de référence L'apprentissage et la réussite à la portée de tous, Services éducatifs, Version révisée, Automne 2013,p7.
19- هاني عبد الرحمان مكروم،التصور العقلي ،مكتبة وهبة، ط1، القاهرة ،1999 . ص 65.
20- Gilles ,Dussault . L'Analyse de l'enseignement. Canada : Presses de l'Université du Québec, 1973 , p 41.
21- الجريدة الرسمية الجزائرية العدد 59 بتاريخ الأحد 12 شوال 1429 ه الموافق 12 أكتوبر سنة 2008 م ،ص11.
22- عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة مطبوعات الكويت، ط 3،1977،ص 6.

(*) – هنا يهمنا فقط ما يقوله الأستاذ وليس ما يقوله المتعلم فشبكة جويس متعلقة أساسا بالسلوك اللفظي للأستاذ.فلو كنا بصدد الاهتمام الدقيق بما يقوله المتعلم (مثلا شبكة فلاندرز) لكان ظهور جهاز التسجيل واضحا للجميع بل الواجب المهني الأخلاقي هنا يتطلب سماح من الأولياء مسبقا بتسجيل ما يتكلم به أبناؤهم حتى ولو قبل المتعلمون ذلك .وقد ذكرنا جملة عد م ظهوره للعيان قصدا حتى لا يتم جلب فضول انتباه المتعلمين وإدخال متغيرات طفيلية على سير الدرس،أما جهاز الإعلام الآلي ووضعه على مكتب الأستاذ فهذا أمر معتاد عليه من أغلب المتعلمين في منظور الإصلاحات الجديدة.